SC 12481

AFRICAN UNION
الاتحاد الأفريقي

UNION AFRICAINE
UNIÃO AFRICANA

Addis Ababa, ETHIOPIA P. O. Box 3243 Telephone +251115- 517700 Fax : +251115- 517844
Courriel: situationroom@africa-union.org

المجلس التنفيذي

الدورة العادية الخامسة والعشرون

ملابو، غينيا الاستوائية، 20–24 يونيو 2014

الأصل: إنجليزي

EX.CL/848 (XXV)

تقرير المفوضية
عن الوضع في الشرق الأوسط وفلسطين
يناير – يونيو 2014

تقرير المفوضية عن الوضع في الشرق الأوسط وفلسطين

يناير – يونيو 2014

أولا– مقدمة:

1. يتابع الاتحاد الأفريقي عن كثب التطورات في فلسطين والشرق الأوسط، في إطار التضامن بين أفريقيا والعالم العربي. وقد rقدم دعم الاتحاد الدعم للقضية الفلسطينية على مر السنين، ولا يزال يقدم لهما هذا الدعم حتى اليوم. ولقد ظل هذا النضال قضية محورية للعالم العربي بأسره. ويرمي تضامن الاتحاد الأفريقي مع العالم العربي عبر دعمه لنضال الشعب الفلسطيني إلى تحقيق هدف أساسي يتمثل في إقامة دولة مستقلة على كافة الأراضي الفلسطينية التي احتلتها إسرائيل منذ 1967، وعاصمتها القدس. كما يمثل هذا الموقف السياسي الثابت في العالم العربي كله، والمدعوم من قبل الاتحاد الأفريقي أيضا، دعوة واضحة لانسحاب إسرائيل الفوري من مرتفعات الجولان السورية ومن جنوب لبنان.

2. فيما يلي تقرير مفوضية الاتحاد الأفريقي عن تطور الأوضاع في الشرق الأوسط وفلسطين خلال الفترة من يناير إلى يونيو 2014. وإننا ندرك بأنه لا يمكن فهم الوضع في فلسطين على نحو تام خارج السياق الإقليمي الأكبر لمنطقة الشرق الأوسط. فقد شهدت القضية الفلسطينية، خلال الفترة قيد الاستعراض، تعقيدات وتغييرات خطيرة جراء الديناميات الإقليمية في العالم العربي. والتي شملت، من بين جملة أمور أخرى، الآثار المدمرة للنزاعات الدائرة في سوريا ولبنان والعراق، واليمن، والتي مما يشكل تحديات إنسانية ضخمة. كما أن للتغيرات السياسية الجارية في تونس وليبيا ومصر أثرها الخاص على الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية. وقد ألقت هذه الأوضاع المستجدة أو الجارية بظلالها على النضال الفلسطيني. نتيجة لتلاشى الاهتمام في العالم العربي بالقضية الفلسطينية و/أو تغيّر أولويات المنطقة والمجتمع الدولي الذي يتعين عليه الآن الاستجابة لعدد كبير من النقاط الساخنة.

3. تواجه عملية السلام بين الطرفين، الفلسطيني والإسرائيلي، في الولايات المتحدة حاليا العديد من العقبات بسبب الموقف المتعنت للجانب الإسرائيلي الذي اعتمد سياسة

العدوان لفرض الأمر الواقع على الفلسطينيين. وتهدف دبلوماسية القوة التي تنتهجها إسرائيل فقط إلى إنكار حق الفلسطينيين المشروع في إقامة دولتهم على وطنهم. وتواصل إسرائيل تهديد الفلسطينيين بفرض سلسلة جديدة من العقوبات ضدهم ردا على طلب القيادة الفلسطينية الانضمام إلى الاتفاقيات الدولية.

ثانيا– الوضع في القدس المحتلة:

4. لا تزال القدس الشرقية المحتلة تعاني من الاعتداءات الإسرائيلية المكثفة ومن حملة التهويد الرامية إلى القضاء على الهويتين الإسلامية والمسيحية للمدينة. كما شملت الاستراتيجية الإسرائيلية في القدس الشرقية أيضا بذل جهود متعمدة لتقليص عدد سكان المدينة، ومصادرة الأراضي الفلسطينية، وهدم المنازل، وإحاطة المدينة بالمستوطنات من كل الجهات، وتطبيق إجراءات وقيود صارمة على الفلسطينيين. علاوة على ذلك، زادت إسرائيل من الحراس على طول الجدار العازل الذي يحيط بالمدينة القديمة. ويفصل هذا الجدار القدس فعليا عن الضفة الغربية وباقي الأراضي الفلسطينية. تسعى اسرائيل بذلك إلى فرض الأمر الواقع وإجهاض فرص تحقيق حل الدولتين الذي تعترض إسرائيل عليه بالرغم من موافقتها وتوقيعها على الاتفاقيات المتعلقة بهذا الحل في الماضي.

5. يشير المراقبون إلى أن معدل بناء المستوطنات قد زاد بنسبة 123٪ منذ الماضي القريب. وهذا التصعيد الدرامي هو دليل واضح على نية إسرائيل مواصلة احتلالها للقدس. كما أنه دليل آخر على أن إسرائيل ليست مقتنعة بحل الدولتين وبإقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس حيث يقع المسجد الأقصى وكنيسة القيامة.

6. في 18 يناير 2014، اجتمعت لجنة القدس للمرة الأولى منذ 2002 وترأس اللجنة رئيسها، محمد السادس، ملك المغرب. وناقشت اللجنة العديد من القضايا بما في ذلك آخر التطورات في القدس، وكيفية مواجهة الممارسات الإسرائيلية الرامية إلى القضاء على هوية القدس وتراثها العربي الإسلامي. وعلاوة على ذلك، بحثت اللجنة أيضا أفضل السبل لتنفيذ توصيات المجلس الوزاري لمنظمة التعاون الإسلامي خلال اجتماعه الذي عقد مؤخرا في غينيا كوناكري.

7. أكدت لجنة القدس أن إقامة سلام عادل وشامل في الشرق الأوسط كان وسيظل دائما أحد الأهداف الرئيسية للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، على أساس الشرعية الدولية وخاصة قراري مجلس الأمن رقم 242 و 338، ومبدأ الأرض مقابل السلام. ودعت اللجنة إلى ضرورة متابعة محادثات السلام حتى يتم تحقيق السلام على هذه الأسس.

8. أعربت اللجنة كذلك عن دعمها للجهود المبذولة من أجل إقامة سلام عادل وشامل في هضبة الجولان السورية المحتلة ومن أجل استعادتها الكاملة إلى حدود 4 يونيو 1967. وأشادت اللجنة أيضاً بانتصار لبنان وتحرير ترابه الجنوبي.

9. كررت اللجنة تأييدها لموقف دولة فلسطين الذي يستند إلى سيادتها على مدينة القدس بما في ذلك الحرم القدسي الشريف وكذلك على كل الأماكن والمزارات الإسلامية والمسيحية المقدسة الأخرى التي احتلتها إسرائيل منذ يونيو 1967. وأكدت اللجنة أن القدس هي عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة، وأعربت عن رفضها لأي محاولة لتقويض السيادة الكاملة والمطلقة للدولة الفلسطينية على القدس.

10. لا يمكن أن يتحقق السلام ما لم تصبح القدس الشرقية المحتلة عاصمة للدولة الفلسطينية. وإن استمرار الاحتلال، وبناء المستوطنات، وتهويد المدينة المقدسة، والعدوان ضد المزارات الإسلامية والمسيحية المقدسة، وتزوير تاريخ المدينة، والقضاء على إرثها الحضاري، والبشري، والتاريخي، والثقافي، والتغيير الديموغرافي والجغرافي للمدينة كلها تدابير باطلة وفارغة وفقا لما هو منصوص عليه في القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، وكذلك في اتفاقيات جنيف ولاهاي لحماية التراث الثقافي.

ثالثا– مفاوضات السلام:

11. لقد وصلت مفاوضات السلام بين الطرفين إلى طريق مسدود دون تحقيق اي تقدم يذكر بسبب تعنت إسرائيل وإصرارها على اعتراف فلسطين بإسرائيل كدولة يهودية. سيؤدي مثل هذا الاعتراف إلى إلغاء العديد من الاتفاقيات والمعاهدات المبرمة سابقا، وكذلك إلى إلغاء قرارات مجلس الأمن ذات الصلة المتعلقة بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى وطنهم. ويمكن لهذا الموقف المتعنت من جانب إسرائيل

أن يؤدي إلى تبديد وضياع حقوق عرب 1948 الذين هم الآن جزء من دولة إسرائيل.

12. لم تغب القضية الفلسطينية عن اهتمام القادة العرب خلال الدورة العادية الخامسة والعشرين للجامعة العربية، خلال القمة المنعقدة في الكويت يومي 25–26 مارس 2014. فقد اعتمد مؤتمر القمة إعلان الكويت الذي أكد فيه القادة العرب أن القضية الفلسطينية تبقى القضية الجوهرية بالنسبة للأمتين العربية والإسلامية. وجدد القادة التأكيد أيضا على التزامهم ببذل كل الجهود لضمان إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية بحدود يونيو 1967 وفقا للقرارات الدولية 242، و338، و1397 في إطار مبادرات السلام العربية وقرارات الاتحاد الأوروبي، وخاصة بيان بروكسل الذي يدعو إلى ضرورة التوصل إلى حل الدولتين وفرض السلام في الشرق الأوسط.

13. أكدت القمة العربية من جديد موقفها وقناعتها بأن السلام العادل والشامل هو الخيار الاستراتيجي لحل المستدام للقضية الفلسطينية. كما أكدت القمة أن السلام العادل والشامل لا يمكن أن يتحقق في المنطقة دون انسحاب إسرائيل الكامل من الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة بما في ذلك مرتفعات الجولان السورية وأجزاء لبنان الجنوبية التي لا تزال تحتلها، إضافة إلى انسحاب إسرائيل إلى حدود 4 يونيو 1967.

14. أعلنت القمة العربية الأخيرة دعمها الراسخ لإيجاد حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين على أساس مبادرة السلام العربية، والقرار 194 للجمعية العامة للأمم المتحدة لعام 1948. كما أكدت رفضها لجميع أشكال الاستيطان الإسرائيلي، وأعربت عن دعمها الكامل لإقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة عاصمتها القدس الشرقية كما هو منصوص عليه في مبادرة السلام العربية المعتمدة خلال القمة العربية المنعقدة في بيروت، لبنان في 2002. أكدت كذلك على قرارات جميع القمم العربية السابقة في هذا الخصوص على النحو المنصوص عليه في قرارات الشرعية الدولية وهيئاتها المعنية.

15. أصبح من الواضح تماما الآن أن غاية إسرائيل من المفاوضات هي كسب الوقت من أجل تنفيذ خطتها المتمثلة في تهويد القدس، وإقامة المزيد من المستوطنات، والاستيلاء على المزيد من الأراضي لفرض الأمر الواقع خاصة أن المنطقة تعيش الآن وضعا مأساويا بسبب الحروب والصراعات والنزاعات التي ولّدت عدم الاستقرار في المنطقة بأكملها وانشغال دول المنطقة بصراعاتها الداخلية، لا سيما في سوريا. وعليه، فإن إسرائيل تريد تحقيق السلام الذي تريد هي وليس السلام العادل والشامل والدائم. كما أنها ترغب في فرض إرادتها والاستفادة من اختلال توازن القوى في المنطقة لمصلحتها، وبالتالي فرض سلام ناقص وغير مكتمل من شأنه في نهاية المطاف أن يُشعل المنطقة بأسرها من جديد.

16. في محاولة منه لإيجاد سبل كفيلة بتعزيز استمرار مفاوضات جادة بين الطرفين، اقترح الرئيس محمود عباس على الرئيس أوباما، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، في واشنطن، أن يحاول اقناع اسرائيل بوقف بناء المستوطنات وإطلاق سراح جميع الأسرى الفلسطينيين الذين سجنوا في اسرائيل منذ "انتفاضة" 2005. وفي المقابل يوافق الفلسطينيون على تمديد المهلة الزمنية لمحادثات السلام. ومن جهته، اقترح الرئيس أوباما على الرئيس عباس الالتزام بالاتفاق الإطاري الذي اقترحه وزير الخارجية الاميركي، جون كيري، وتمديد المهلة الزمنية للمفاوضات حتى نهاية 2014.

17. منذ نوفمبر 2013، لم يتم إجراء أية محادثات مباشرة بين الطرفين، وإنما تم إجراء جميع المفاوضات عبر الوسيط الأمريكي. ويتبع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، تكتيكا يتمثل في مناقشة قضايا خارج سياق المسار الرئيسي للمفاوضات وقضايا هامشية لا تمت بصلة بالقضايا الست الأساسية المعروفة لتحقيق حل نهائي ومستدام للقضية الفلسطينية. وتتمثل القضايا الرئيسية الست في: (أ) الحدود، (ب) القدس، (ج) المستوطنات، (د) اللاجئين، (هـ) والمياه (و) الأمن. وها هو الآن قد حّول النقطة المحورية في المفاوضات إلى اعتراف الفلسطينيين بإسرائيل كدولة يهودية. ولذا فإن الجولة الحالية من المفاوضات مهددة بصورة خطيرة بالرغم من الجهود الأمريكية المتضافرة. خلال قمتهم المنعقدة في الكويت،

اتهم القادة العرب إسرائيل بعرقلة عملية السلام في الشرق الأوسط وبالمسؤولية عن استمرار التوتر في المنطقة. ورفضوا الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية.

رابعا– العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة:

18. يتابع الفلسطينيون في غزة بقلق بالغ عرقلة محادثات السلام مع اسرائيل. ويتركز قلقهم على الانعكاسات الاقتصادية والأمنية والسياسية في حال فشل المفاوضات. وتعتبر غزة إحدى أكثر المناطق كثافة سكانية في العالم. تشير أحدث الإحصاءات إلى أن كثافة السكان في هذه المنطقة تصل إلى 26 ألف نسمة لكل كيلومتر مربع. ويرتفع معدل الكثافة السكانية هذا إلى 55 ألف نسمة لكل كيلومتر مربع في المخيمات.

19. لا تزال إسرائيل تقيد حركة سكان قطاع غزة، وتغلق المعابر، مما يجعل من الحياة في غزة معاناة يومية. وعلاوة على ذلك، تشن إسرائيل، بين الحين والآخر، هجمات صاروخية ضد غزة بحجة البحث عن مجموعات جهادية. وقد دمرت هذه الهجمات البنية التحتية في غزة، وطرقها، والأسلاك الكهربائية، وهدمت المنازل والمدارس والمستشفيات أيضا بالإضافة إلى تسببها في تلوث خطير للبيئة.

20. ويواصل الاتحاد الأفريقي دعوة إسرائيل لوضع حد لجميع أشكال العدوان، وإزالة جميع أشكال الحصار المضروب على قطاع غزة. وفي الوقت نفسه، يدعو الاتحاد الافريقي أيضا جميع الفصائل الفلسطينية لوقف هجماتها ضد إسرائيل من قطاع غزة بما في ذلك القصف بالصواريخ والهجمات عبر الحدود حتى لا تُعطي إسرائيل ذريعة لمهاجمة الأفراد والمؤسسات الحيوية، وبالتالي تمهيد الطريق لخلق المناخ المناسب لمواصلة المفاوضات بين الجانبين.

21. ويشمل ذلك فتح المعابر وتسهيل حركة الأشخاص والبضائع، وعدم فرض أي قيود على حرية التنقل لسكان المناطق الحدودية. ويود الاتحاد الافريقي تذكير اللجنة الرباعية بمسؤوليتها الدولية في إيجاد السبل والوسائل الكفيلة بإحلال السلام وتشجيع الدول الأخرى للانضمام إلى الآليات الدولية ذات الصلة بتحقيق حل دائم للقضية الفلسطينية. ويدعو الاتحاد الافريقي اللجنة الرباعية إلى السعي لإيجاد

آليات جديدة على أساس الشرعية الدولية ووضع حد للاحتلال الإسرائيلي وسياساته العدوانية وزعزعته الاستقرار في كل من غزة والأراضي المحتلة الأخرى.

خامسا– الأسرى الفلسطينيون:

22. تعتبر قضية الأسرى من المشاكل الرئيسية التي تعرقل المفاوضات بين الطرفين. فغالبا ما تستخدم قضية الأسرى للضغط على الطرفين من أجل إظهار حسن نواياهم، وفي حالات أخرى للضغط عليهم من أجل مواصلة المفاوضات. في لقائه مع الرئيس الأمريكي أوباما في واشنطن، طالب الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، بالإفراج عن أسرى "انتفاضة 2005" الفلسطينيين، كشرط مسبق لتمديد الموعد النهائي المحدد للمفاوضات مع إسرائيل. وقدم لائحة بأسماء 150 أسيرا من المسنين والمرضى إلى جانب أسماء القادة السياسيين الفلسطينيين الثلاثة، وهم مروان البرغوثي، وأحمد سعدات وفؤاد الشوبكي.

23. طلبت جامعة الدول العربية إلى إيفاد لجنة دولية للتحقيق في حالة الأسرى الفلسطينيين والعرب في السجون الإسرائيلية والسعي للإفراج عنهم. وأكدت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في تقرير صدر مؤخرا عن قضية الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب بأنها تتابع عن كثب آخر التطورات بشأن هذه المسألة. كما أشارت إلى أن حالتهم الإنسانية تتدهور بشكل خطير وأنه لا يزال يوجد أكثر من 5000 أسير فلسطيني في السجون الإسرائيلية.

24. تطالب السلطة الفلسطينية بإتمام الإفراج عن الدفعة الرابعة من الأسرى، وهو ما تمت عرقلته نتيجة تعسير المفاوضات. وقد بذل الوسيط الأمريكي الجهود لإقناع الطرفين بتمديد الموعد النهائي لإتمام المفاوضات عبر التوصل الى اتفاق يتم بموجبه الافراج عن الأسرى الفلسطينيين ووقف بناء المستوطنات الإسرائيلية، وفي المقابل، يعزف الفلسطينيون عن طلب العضوية في المنظمات الدولية التي تسعى لنيل اعترافها بها.

25. لقد تم ربط قضية الأسرى الفلسطينيين دائما بقضية إحلال السلام. ولا تزال هذه القضية تشكل جزءا لا يتجزأ من أي محاولة لتحقيق سلام عادل ودائم في المنطقة. فلا يمكن تحقيق أي اتفاق سلام أو تسوية دون الإفراج عن الأسرى

الفلسطينيين. وبالفعل قد اعتمدت جامعة الدول العربية عدة قرارات ترمي إلى تفعيل بحث قضية هؤلاء الأسرى كما أطلقت حملات سياسية وإعلامية دولية على جميع المستويات وفي جميع المحافل لدعم الافراج عن هؤلاء الأسرى. وتهدف هذه الحملات أيضا إلى رفع مستوى الوعي الدولي بالحالة المأساوية التي يعيشها أولئك الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية والذين يعانون من الإهمال الطبي المتعمد ومن التهديدات المستمرة لحياتهم.

سادسا – الخلاصة والتوصيات:

26. لقد كان الاتحاد الافريقي دائما مؤيدا مخلصا وصادقا للقضية الفلسطينية ويشجع الدول الأعضاء على الاعتراف بفلسطين وبحقها المشروع في إقامة دولته وعاصمتها القدس الشريف وضمن حدود 1967، حتى تتمكن من العيش جنبا إلى جنب مع الدولة الإسرائيلية، وحتى يمكن للسلام أن يسود في المنطقة.

27. يؤكد الاتحاد الافريقي من جديد دعمه لحل سلمي من خلال آليات التفاوض المطبقة حاليا، وفقا لمبادئ القانون الدولي، وجميع القرارات ذات الصلة الصادرة عن الأمم المتحدة. كما يؤكد الاتحاد تأييده لحل الدولتين ويجدد تأكيد دعمه المتواصل للدولة الفلسطينية ولحقها في الحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، وكذلك حقها في أن تسعى إلى إبرام اتفاقيات دولية مع جميع أطراف المجتمع الدولي. وسيعزز ذلك بالتأكيد التزام فلسطين بأحكام الاتفاقيات الدولية المختلفة وضمان حقوقها كعضو فاعل في المجتمع الدولي.

28. يجب أن يتم وضع حد للطموحات الاستعمارية والتوسعية لإسرائيل في الأراضي المحتلة من أجل خلق جو ملائم لتشجيع محادثات السلام ودفع العملية إلى الأمام نحو تحقيق سلام مستدام. من شأن هذا الموقف ضمان جدية إسرائيل واحترامها لحل الدولتين، الذي كانت قد قبلت به في وقت سابق. وسيسمح بإحراز التقدم في محادثات السلام. على إسرائيل أن تأخذ في الاعتبار زيادة منسوب الغضب والحنق الشعبيين في المنطقة وعدم رضا العالم بأسره نتيجة لانتهاكاتها المستمرة للقانون الدولي.

29. يدين الاتحاد الأفريقي الحصار البري والبحري المفروض على غزة، ويدعو إلى فتح جميع المعابر للسماح بحرية حركة الأشخاص والبضائع. ويدعو إلى الإفراج الفوري عن جميع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

30. يلتزم الاتحاد الأفريقي كذلك بدعم قضية فلسطين العادلة كونها قضية تحرر من الاحتلال الأجنبي، ويدعو الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي إلى إعادة التأكيد على د التزامها بدعم كفاح الشعب الفلسطيني حتى ينجح في إقامة دولته على أراضيه الوطنية، والقدس عاصمتها.

–

AFRICAN UNION UNION AFRICAINE

African Union Common Repository **http://archives.au.int**

Organs Council of Ministers & Executive Council Collection

2014

Report of the commission on the situation in the Middle East and Palestine

African Union

African Union

http://archives.au.int/handle/123456789/4573

Downloaded from African Union Common Repository